

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

ـ(407)ـ ان ا ﻻ لن يغفر لهؤلاء العارفين هذا التقصير الخطير، وهو الذي نعى على الأخبار والرهبان الذين سكتوا عن المفسدين في مجتمعاتهم. وقد تطرق إلى ذلك الإمام أبو عبد الله الحسين، سيد شباب أهل الجنة ـ رضي الله عنه وأرضاه ـ حين وجه للناس في منى في أيام الحج ذات سنة ـ خطاباً جاء فيه: «اعتبروا أيها الناس بما وعظ الله به أوليائه، من سوء ثنائه على الأخبار إذ يقول: **لَوْ لَا يَنْذِهَاهُمُ الرَّبَّ بَنِيَّيُونَا وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمْ الْإِثْمَ وَأَكَلِهِمْ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَمْزَعُونَ**» (المائدة 63). ويتابع الإمام ـ رضي الله عنه ـ خطابه بقوله: «وإنما عاب الله ذلك عليهم لأنهم كانوا يرون من الظلمة الذين بين أظهرهم ـ المنكر والفساد فلا ينهونهم عن ذلك، رغبة فيما كانوا ينالون منهم، ورهبة مما يحذرون. والله يقول: **فَلَا تَخْشَوْا^ النَّاسَ وَخَشَوْا^ اللَّهَ**» (المائدة 44). ويواصل الإمام رضي الله عنه خطابه إلى أن يقول: «وذلك أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر دعاء الإسلام، مع رد المظالم ومخالفة الظالم» (الإمام الخميني ـ الحكومة الإسلامية ـ ص 103 ـ 104). وأنى ﻻ جل شأنه ـ أن يغفر للمقصرين هذا التقصير، وهو الذي يمتدح ـ بالتصريح ـ أولئك الذين يؤدون هذا الواجب المقدس، كما يتوعد ـ بالتلميح ـ الذين يقصرون في ذلك، يقول جل شأنه: **الَّذِينَ يُبَدِّلُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَ نَارَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ اللَّهَ أَحَدًا إِلَّا سَلَا اللَّهُ وَكَفَى بِاللَّهِ دَسِيبًا** (الأحزاب 39) بل ان الله سبحانه وتعالى ـ يتابع الأنبياء والمرسلين أنفسهم: **لَا يَعْزِمُ أَنْ يَقْدِرَ أَتْلُوهَا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَطَاعُوا بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا** (الجن 28). ولما كان القرآن الكريم قد أنزله الله رحمة للعالمين ـ كل العالمين ـ، فقد تكفل الله بحفظه، حتى لا يصل إليه عبث العابثين، أو يغير من منهجه افتراء